نعمــة الذريعة في نصرة الشريعة

كان ينزل بهم العذاب كالطوفان ونحوه فيضجون إلى موسى E لإن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ثم ينكثون عند كشفه في كل مرة .

قال فلذلك أخذ فرعون مع وجود الإيمان منه .

أقول لا دليل على وجود الإيمان منه على ما قدمناه .

ثم قال هذا إن كان أمره أمر من تيقن بالإنتقال في تلك الساعة .

وقرينة الحال تعطي أنه ما كان على يقين من الإنتقال لأنه عاين المؤمنين يمشون في الطريق اليبس الذي ظهر بضرب موسى عليه السلام بعصاه البحر .

فلم يتيقن فرعون الهلاك إذ آمن بخلاف المحتضر حتى لا يلحق به .

أقول انظر إلى هذا السفه والعمى في الإستدلال لغلبة حب فرعون وحبك الشيء يعمي ويصم .

فا سبحانه يقول حتى إذا أدركه الغرق .

وهذا الضال يقول إنه ما تيقن بالإنتقال .

وجعله مشي المؤمنين في الطريق ليس قرينة على ذلك أشد عمى فإن ذلك إنما يصلح قرينة عند دخول البحر لا عند إدراك الغرق على أن